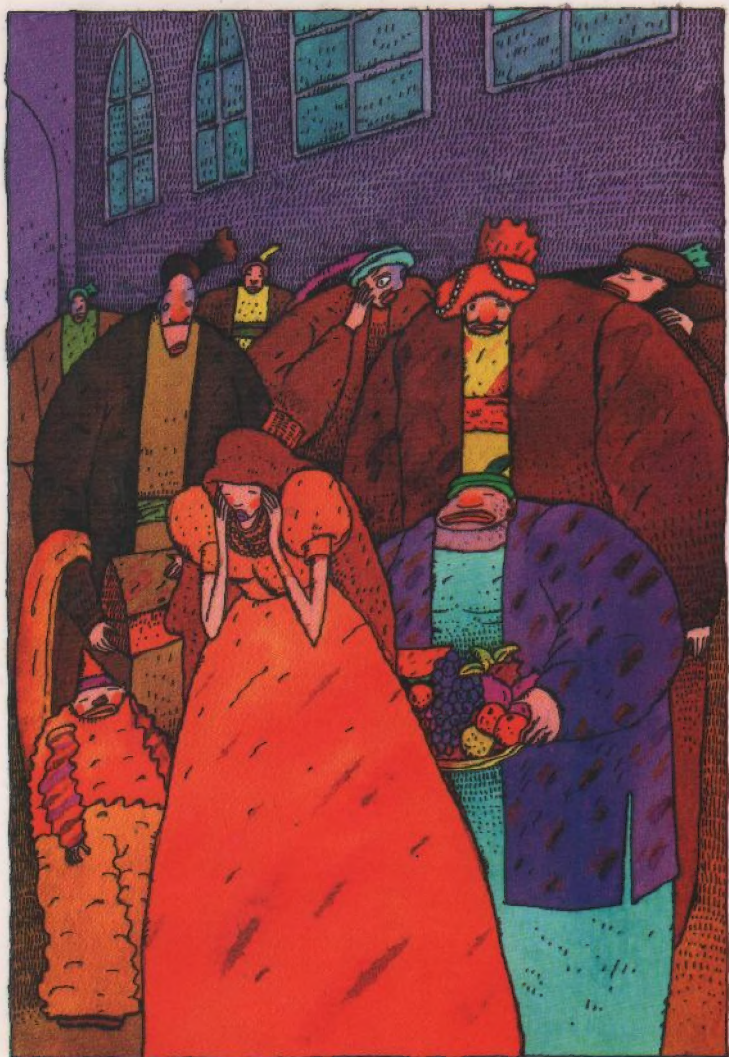


# الأميرة والشاعر

قصة: د. عبد الوهاب المسيري

رسوم: عمّار سلمان



# الأميرة والنشاعر

قصة: د. عبد الوهاب المسيري

رسوم: عمّار سلمان



دار  
الفتى  
العربي  
للنشر والتوزيع





كَانَ الدِّيكُ «حَسَنٌ» يَقِفُ عَلَى حَافَةِ النَّافِذَةِ؛  
يَنْظُرُ إِلَى سَحَابَةٍ شَكَّلَهَا عَجِيبٌ. وَجَلَسَ الْأَطْفَالُ؛  
«يَاسِرٌ» وَ «نُورٌ» وَ «ظَرِيفٌ»، فِي وَسْطِ الْغُرْفَةِ.  
قَالُوا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «لَطِيفٌ»؛ نُرِيدُ قِصَّةً جَمِيلَةً؛  
قِصَّةً لَمْ نَسْمَعْهَا مِنْ قَبْلُ. نُرِيدُ قِصَّةً يَا «لَطِيفٌ».

ابْتَسَمَ الْجَمَلُ «لَطِيفٌ»، وَبَدَأَ يَعْرِفُ عَلَى النَّايِ،  
ثُمَّ قَالَ: "كَانَ يَآمَا كَانَ؛ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ وَالْأَوَانِ:  
أَنْ جَلَسَتْ الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ وَحِيدَةً حَزِينَةً فِي قَصْرِهَا  
الْعَالِي. وَحِينَمَا رَأَتْ النُّجُومَ فِي السَّمَاءِ تَحَدَّثَتْ  
إِلَيْهَا، لَكِنَّ النُّجُومَ -يَا أَطْفَالَ- لَمْ تُجِبْهَا. فَاسْتَدَارَتْ  
الْأَمِيرَةُ وَحَدَّثَتْ الْقَمَرَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهَا.







فَقَالَتْ: " غَدًا سَتَبْزُغُ الشَّمْسُ وَسَاتَحَدَّثُ مَعَهَا".  
لَكِنَّ الشَّمْسَ هِيَ الْآخَرَى لَمْ تَفْتَحْ فَمَهَا.

تَحَيَّرَتِ الْأَمِيرَةُ وَنَظَرَتْ حَوْلَهَا؛ فَرَأَتْ شَجَرَةً  
كَبِيرَةً تَدَلَّتْ أَغْصَانُهَا؛ فَنَادَتْهَا، وَلَكِنَّ الشَّجَرَةَ  
الْكَبِيرَةَ ظَلَّتْ صَامِتَةً. فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ: " سَاتَحَدَّثُ  
-إِذْنًا- مَعَ الشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ؛ فَهِيَ فِي مِثْلِ سِنِّي،  
لَكِنْ حَتَّى الشَّجَرَةُ الصَّغِيرَةُ لَمْ تَنْطِقْ بِحَرْفٍ.

- "الطَّائِفُ هُوَ الَّذِي سَيَتَحَدَّثُ مَعِي بِلا شَكٍّ؛  
قَالَتِ الْأَمِيرَةُ. وَلَكِنَّهُ نَظَرَ إِلَيْهَا، وَبَسَطَ رِيشَ ذَيْلِهِ،  
ثُمَّ سَارَ. حِينَئِذٍ انْخَرَطَتِ الْأَمِيرَةُ فِي الْبُكَاءِ".

عَزَفَ «لَطِيفٌ» عَلَى النَّايِ، ثُمَّ سَأَلَ الْأَطْفَالَ:  
"هَلْ تُعْجِبُكُمُ الْقِصَّةُ؟". فَقَالُوا جَمِيعًا: "إِنَّهَا قِصَّةٌ  
جَمِيلَةٌ بِالْفِعْلِ، وَلَكِنَّا نَوَدُّ أَنْ نَعْرِفَ الْبَقِيَّةَ".





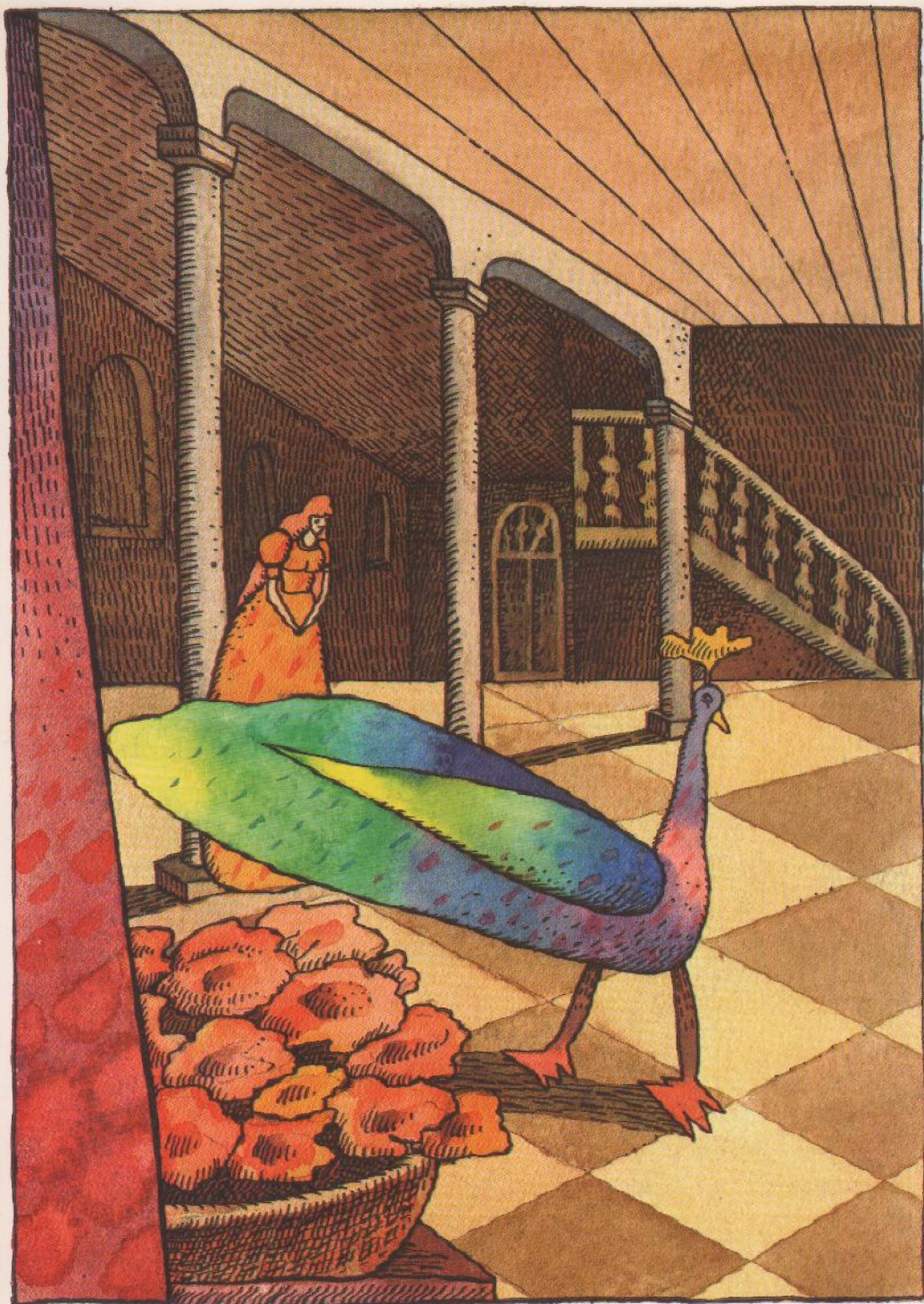


قَالَ «لَطِيفٌ»: "أَحْضَرَ الْمَلِكُ لَابْنَتَهُ الْأَمِيرَةَ  
أَشْهَى الْأَطْعَمَةِ، وَكُلَّ أَصْنَافَ الْفَوَاكِهِ؛ حَتَّى تَكْفَ عَنْ  
الْبُكَاءِ، وَلَكِنَّ الْأَمِيرَةَ ظَلَّتْ تَبْكِي وَتَقُولُ: "لَمْ لَا  
تُحَدِّثْنِي النُّجُومَ وَالْقَمَرَ؟ وَلِمَاذَا لَمْ تُجِنِّبِي الشَّمْسَ  
وَالشَّجَرَةَ الْكَبِيرَةَ وَالشَّجَرَةَ الصَّغِيرَةَ؟ وَلِمَ سَارَ  
الطَّائِفُونَ بَعِيداً عَنِّي؟".

فَقَالَتِ الْحَاشِيَةُ: "مَا سِرُّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي لَا  
مَعْنَى لَهَا؛ لَعَلَّ الْأَمِيرَةَ تُرِيدُ ثِيَاباً جَدِيدَةً؟".  
فَأَحْضَرُوا لَهَا أَغْلَى الثِّيَابِ وَالْجَوَاهِرِ، لَكِنَّ بُكَاءَ  
الْأَمِيرَةِ لَمْ يَتَوَقَّفَ.

وَأَحْضَرُوا لَهَا أَمْهَرَ الْأَطِبَّاءِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سِرَّ  
بُكَائِهَا وَلَا مَعْنَى كَلِمَاتِهَا".



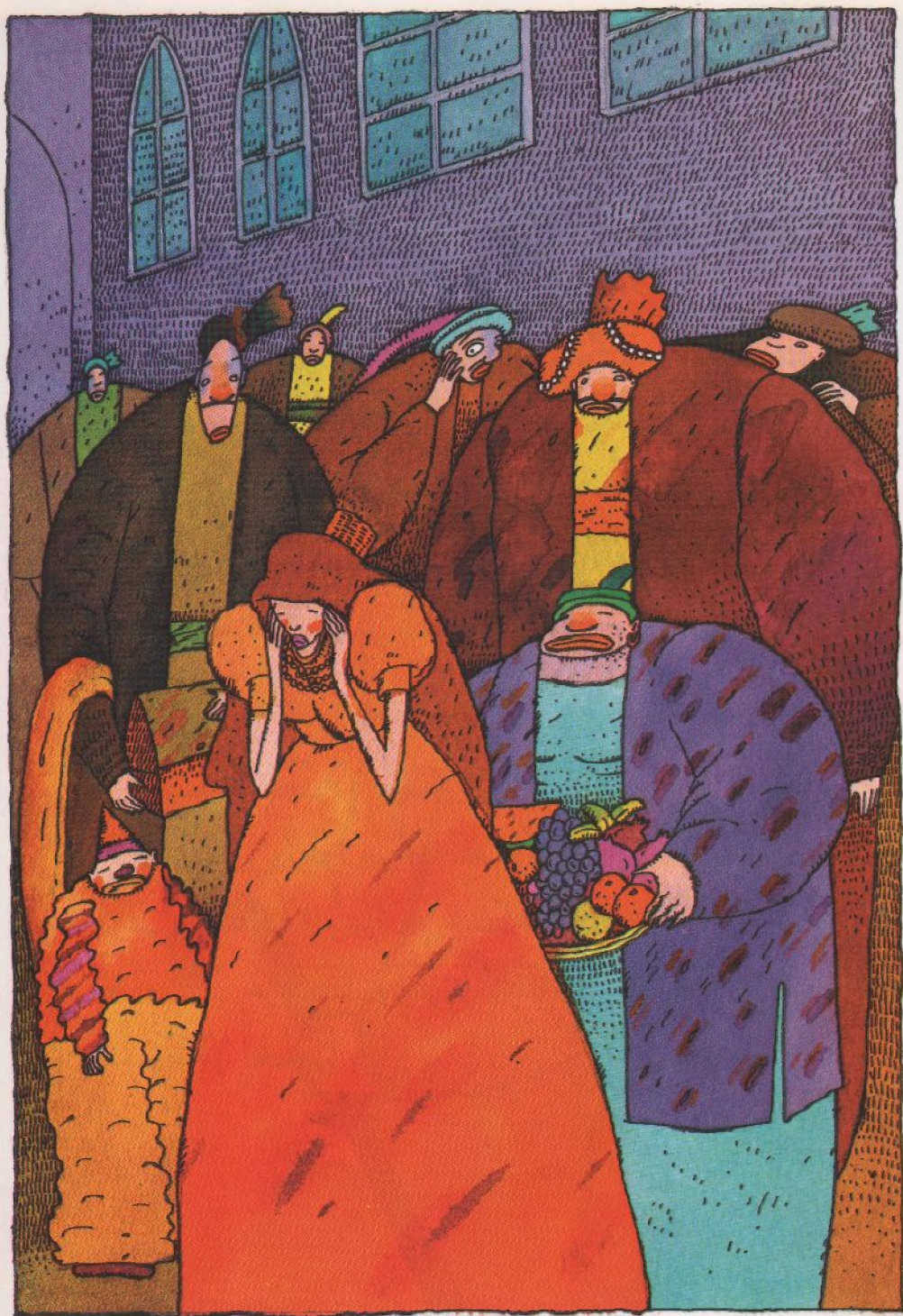




حينئذ؛ عَزَفَ الْجَمَلُ "لَطِيفٌ" عَلَى النَّايِ، ثُمَّ  
سَأَلَ الْأَطْفَالَ عَنْ رَأْيِهِمْ فِي قِصَّتِهِ. قَالَ كُلُّ الْأَطْفَالِ:  
"يَا "لَطِيفٌ" افْعَلْ شَيْئًا بِسُرْعَةٍ مِنْ أَجْلِ الْأَمِيرَةِ؛ حَتَّى  
تَكْفَ عَنْ الْبُكَاءِ".

فَاسْتَطَرَدَ قَائِلًا: "جَاءَ رَجُلٌ حَكِيمٌ مِنْ آخِرِ  
الْمَمْلَكَةِ، وَقَالَ لِلْمَلِكِ: "سَيِّدِي أَنَا أَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ  
مَرَضِ الْأَمِيرَةِ". فَقَالَ الْمَلِكُ: إِنَّ شَفِيتَهَا؛ أُعْطِيتُكَ  
كُلَّ مَا تُرِيدُ مِنْ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ"، فَقَالَ: "حَاشَا لِلَّهِ! أَنَا  
لَا أُرِيدُ لِنَفْسِي شَيْئًا، لَكِنِّي أَعْرِفُ أَنَّ الْأَمِيرَةَ إِنْ  
ذَهَبَتْ لِلشَّاعِرِ؛ فَقَدْ يَفْهَمُ مَعْنَى مَا تَقُولُ؛ فَنَعْرِفُ سِرَّ  
الدَّاءِ". فَقَالَ الْمَلِكُ: "لِمَنْ؟". قَالَ: "الشَّاعِرُ؛ فَهُوَ  
وَحْدَهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ مَعَ النُّجُومِ، وَالْقَمَرِ،  
وَالشَّمْسِ، وَالشَّجَرَةِ الْكَبِيرَةِ، وَالشَّجَرَةِ الصَّغِيرَةِ،  
وَالطَّاوُوسِ".







- "لَطِيفٌ"؛ "لَطِيفٌ"؛ لَمْ لَا تُسْرِعْ بَعْضَ الشَّيْءِ  
حَتَّى تَكْفُ أَمِيرُنَا عَنِ الْبُكَاءِ؛ فَنَحْنُ حَزَانَى مِنْ  
أَجْلِهَا؟!"

قَالَ "لَطِيفٌ": "رَحَّبَ الْمَلِكُ بِالْفِكْرَةِ، وَأَمَرَ جُنُودَهُ  
بِالْبَحْثِ عَنِ الشَّاعِرِ؛ فَذَهَبُوا أَوَّلَ مَا ذَهَبُوا إِلَى وَادٍ  
أَخْضَرَ جَمِيلٍ؛ تُغَرَّدُ الطُّيُورُ عَلَى أَشْجَارِهِ. وَسَأَلُوا  
الْمُزَارِعِينَ عَنِ الشَّاعِرِ؛ فَقَالُوا لَهُمْ: "نَعَمْ نَعْرِفُهُ؛ فَقَدْ  
عَاشَ بَيْنَنَا عِدَّةَ شُهُورٍ يَتَعَلَّمُ لُغَةَ الطُّيُورِ. لَكِنَّا رَأَيْنَاهُ  
يَصْعَدُ الْجَبَلَ".

صَعَدَ الْجُنُودُ الْجَبَلَ حَتَّى وَصَلُوا إِلَى قِمَّتِهِ  
الْثَلْجِيَّةِ، وَنَزَلُوا مِنْ حَافَتِهِ الْأُخْرَى، وَوَجَدُوا أَغْنَامًا  
تَرَعَى، فَسَأَلُوا الرُّعَاةَ عَنِ الشَّاعِرِ، فَأَجَابُوا: "نَعَمْ؛  
نَعَمْ؛ لَقَدْ جَاءَ هُنَا وَرَعَى الْأَغْنَامَ مَعَنَا، ثُمَّ رَأَيْنَاهُ  
يَسِيرُ نَحْوَ الصَّحْرَاءِ".

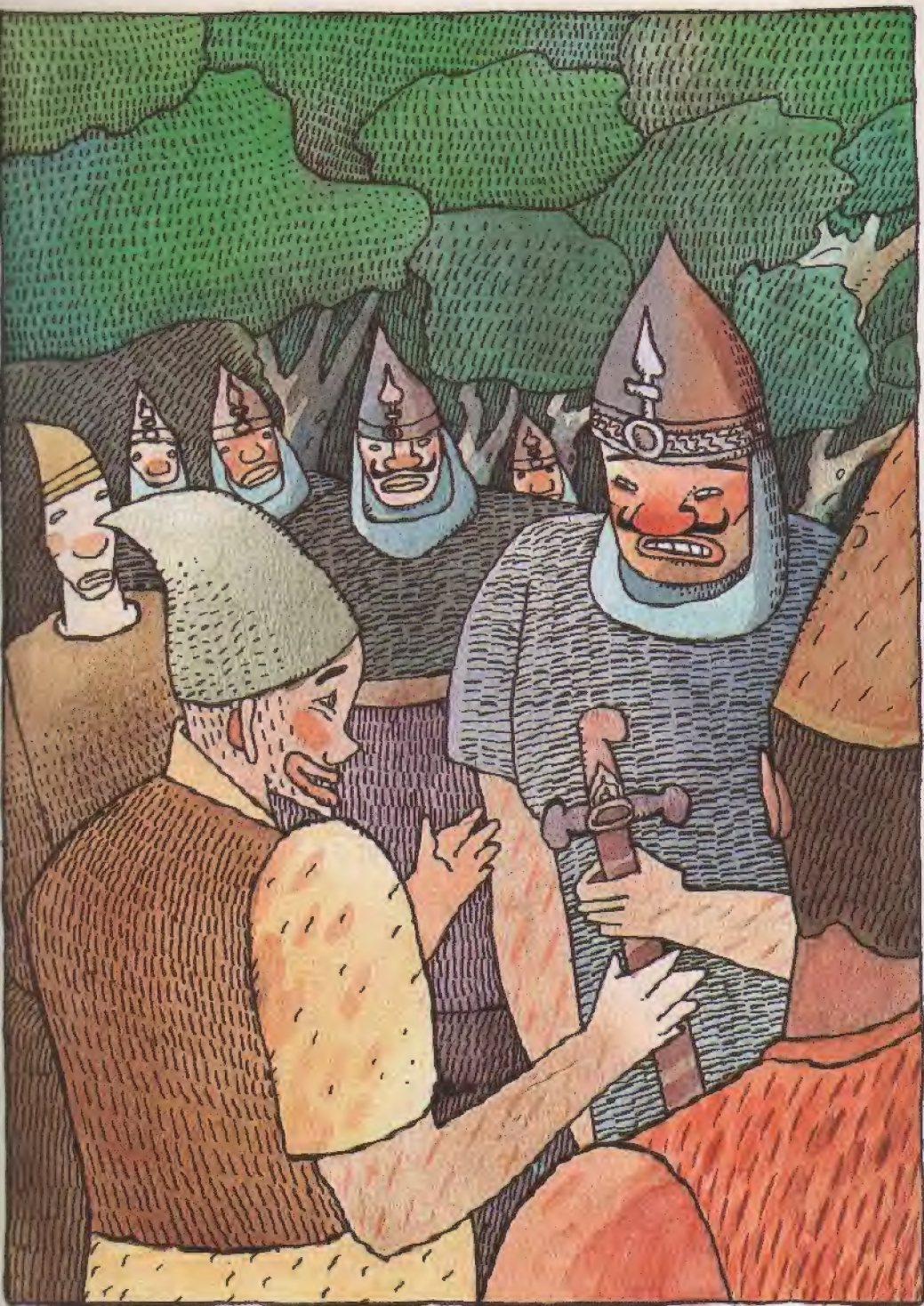




وَحِينَمَا وَصَلَ الْجُنُودُ إِلَى الصَّحْرَاءِ؛ وَجَدُوا الْبَدْوَ  
يَجْلِسُونَ بِجَوَارِ بئرِ مَاءٍ يَصْنَعُونَ الْخِيَامَ وَالسَّجَاجِيدَ،  
فَسَأَلُوهُمْ عَنِ الشَّاعِرِ؛ فَقَالُوا لَهُمْ: "لَقَدْ بَقِيَ هُنَا بَعْضُ  
الْوَقْتِ، وَتَعَلَّمَ مِنَّا أَسْرَارَ الصَّحْرَاءِ وَالنُّجُومِ وَصَنَّعَ  
السَّجَاجِيدَ، وَذَهَبَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْغَابَةِ".

وَفِي الْغَابَةِ؛ وَجَدُوا جَمَاعَةً مِنَ الْحَطَّابِينَ يُغْنُونَ  
بَعْدَ أَنْ تَنَاوَلُوا طَعَامَ الْغَدَاءِ، فَسَأَلُوا عَنِ الشَّاعِرِ،  
فَقَالَ أَحَدُهُمْ: "لَقَدْ عَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ؛ حِينَمَا سَمِعَ بِأَنَّ  
هُنَاكَ أَمِيرَةً لَا تَكْفُ عَنِ الْبُكَاءِ، وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ  
يَعِيشُ فِي بَيْتٍ أَخْضَرَ بِلَوْنِ الْعُشْبِ".

- "قِصَّتُكَ لَطِيفَةٌ يَا "لَطِيفُ"، لَكِنَّ الْأَمِيرَةَ لَا  
تَزَالُ تَبْكِي. وَالشَّاعِرُ؛ هَلْ سَيَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ أَجْلِهَا؟  
"لَطِيفُ"؛ اعْرِضْ عَلَيَّ النَّيَّ، وَقُصِّ عَلَيْنَا نِهَايَةَ  
سَعِيدَةٍ لِلْقِصَّةِ؛ حَتَّى نَحْلُمَ أَحْلَامًا سَعِيدَةً".

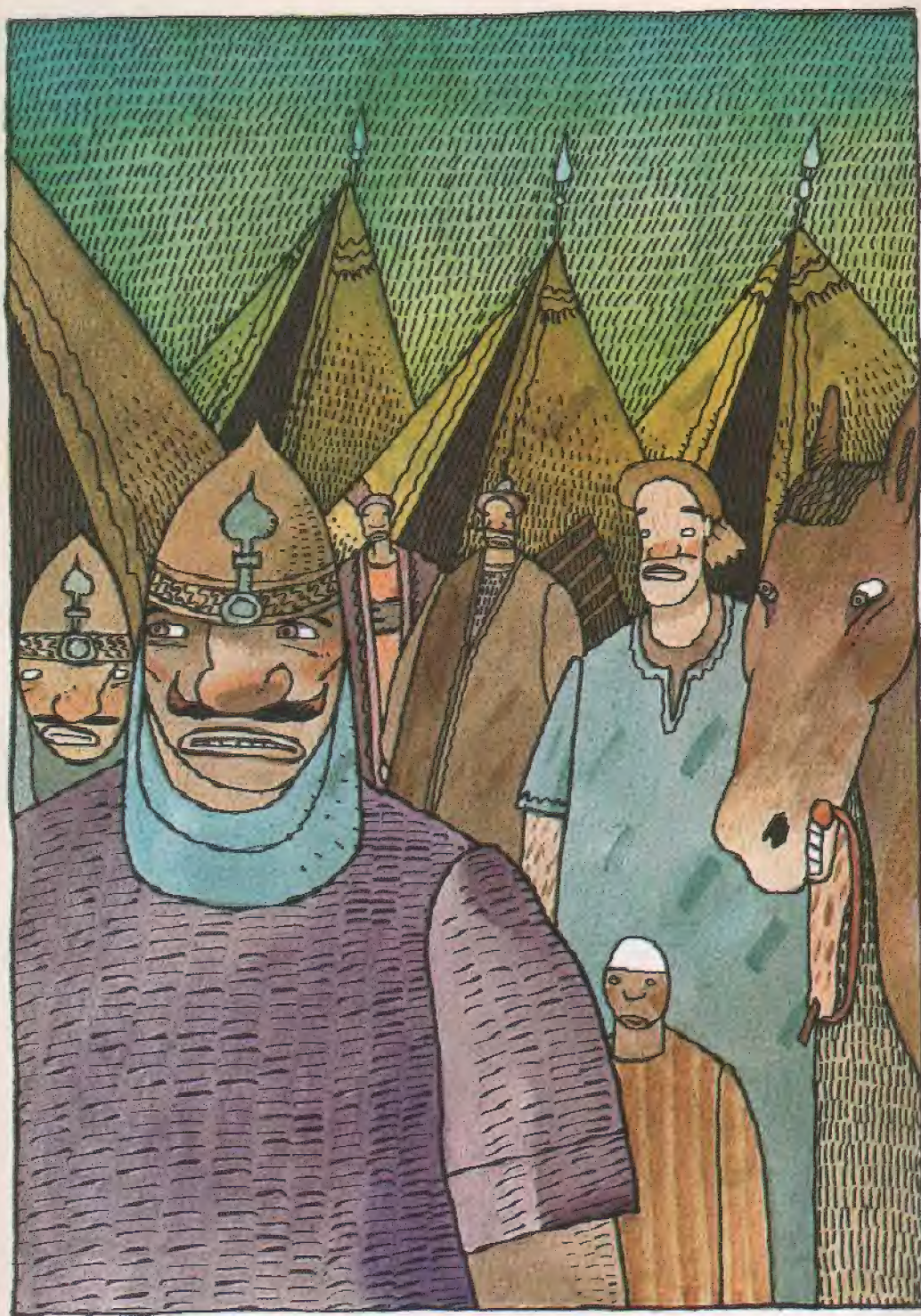




قَالَ "لَطِيفٌ": "عَادَ الْجُنُودُ، وَفَتَّشُوا فِي كُلِّ  
مَكَانٍ. وَعِنْدَ الْغُرُوبِ؛ رَأَوْا -عَنْ بَعْدٍ- بَيْتاً أَخْضَرَ  
عَلَى حُدُودِ الْمَدِينَةِ. كَانَ الْبَيْتُ عَلَى الطَّرَازِ الْعَرَبِيِّ؛  
شَبَابِيكُهُ مُرْتَفَعَةٌ مَغْطَاةٌ بِالْمَشْرِيبَاتِ وَكُتِبَ عَلَى  
بَوَابَتِهِ بِخَطٍّ جَمِيلٍ: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ). وَوَجَدُوا  
الشَّاعِرَ بِجَوَارِ الْبَيْتِ يُصْلِحُ حَوَائِطَهُ؛ فَطَلَبُوا إِلَيْهِ أَنْ  
يَذْهَبَ مَعَهُمْ لِلْمَلِكِ؛ فَعَرَفَ أَنَّ الْوَقْتَ قَدْ حَانَ لِيَرَى  
الْأَمِيرَةَ الْحَزِينَةَ.

فُتِحَتْ بَوَابَاتُ الْقَصْرِ الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الْآخَرَى.  
وَحِينَمَا فُتِحَتْ بَوَابُهُ قَاعَةُ الْعَرْشِ؛ رَأَى الشَّاعِرُ  
الْأَمِيرَةَ الْحَزِينَةَ، فَدَخَلَ وَسَلَّمَ عَلَى الْجَمِيعِ، وَأَنْشَدَ  
يَقُولُ:

"حِينَمَا تَحَدَّثْتُ مَعَكَ  
أَيَّتَهَا النُّجُومُ الْمُتَلَأَلَّةُ؛  
لَمْ تُجِيبْنِي؛  
وَكَمْ يُجِيبُنِي الْقَمَرُ أَوْ الشَّمْسُ،



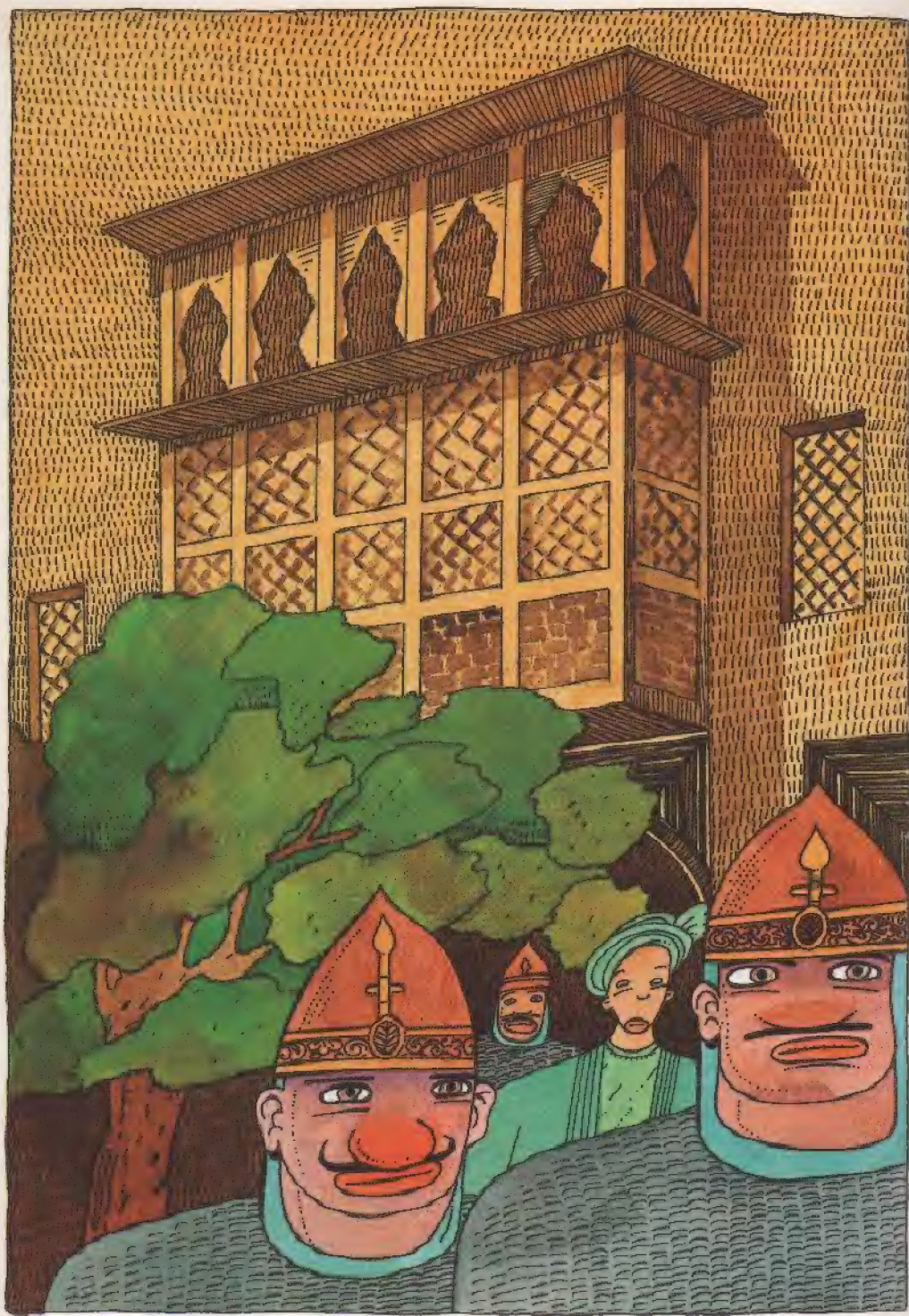


وَالشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ ذَاتُ الْأَغْصَانِ السَّامِقَةِ لَمْ  
تَرُدَّ عَلَيَّ،

وَأَنْتِ؛ أَيَّتُهَا الشَّجَرَةُ الصَّغِيرَةُ الصَّغِيرَةُ؛  
يَا أُخْتِي!

لَمْ لَمْ تَتَحَدَّثِي مَعِي؟  
حَتَّى أَنْتِ أَيُّهَا الطَّائِفُ الْمَلِكِي،  
لَمْ لَمْ تَقُلْ لِي شَيْئًا؟  
هَكَذَا؛ كَانَتْ تَبْكِي الْأَمِيرَةَ؛ لَيْلَ نَهَارٍ.  
لَكِنَّهَا؛ سَمِعَتْ صَوْتًا جَمِيلًا رَائِعًا  
يَهْمَسُ فِي صَدْرِهَا:

السَّمَاءُ مِنْ حَوْلِكَ وَفِي قَلْبِكَ  
وَالزُّهْرُ الْجَمِيلَةُ فِي الْحَدِيقَةِ وَالْخِيَالِ  
حَفِيفُ أَوْرَاقِ الْأَشْجَارِ  
وَصِيَاحُ الطَّائِفِ  
وَالنُّجُومُ السَّابِحَةُ  
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كُلُّهُمَا تَتَحَدَّثُ بِلُغَتِهَا.





تَوَقَّفتِ الأَمِيرَةُ عَنِ البُكَاءِ، ثُمَّ ابْتَسَمَتْ  
وَضَحَكَتْ، وَضَحَكَ الْمَلِكُ، ثُمَّ ضَحَكَتِ الْمَلَكَةُ،  
وَضَحَكَ الْجُنُودُ، ثُمَّ ضَحَكَ كُلُّ أَهْلِ الْمَمْلَكَةِ،  
وَضَحَكَتِ الْأَشْجَارُ وَالنُّجُومُ، ثُمَّ ضَحَكَ الْقَمَرُ  
وَالشَّمْسُ، حَتَّى الطَّائِفُ الْمَلَكِيُّ؛ فَقَدْ لَاحَظَ الْجَمِيعُ  
أَنَّهُ كَانَ سَعِيدًا هُوَ الْآخَرُ؛ وَهُوَ يَمْشِي مَشِيَّتَهُ  
الْمُتَعَجِّرَةَ.

وَضَحَكَتِ "نُورٌ"، ثُمَّ ضَحَكَ "يَاسِرٌ" وَ"ظَرِيفٌ"،  
وَعَزَفَ "لَطِيفٌ" عَلَى النَّايِ، وَقَالَ: "حِينَئِذٍ، قَالَ الْمَلِكُ  
لِلشَّاعِرِ: "أَنْتَ لَمْ تَعْرِفِ الدَّاءَ وَحَسَبُ؛ بَلْ وَجِئْتَ  
بِالدَّوَاءِ. سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي شَفَى الْأَمِيرَةَ عَلَى يَدَيْكَ.  
أَنَا لَنْ أُعْطِيَكَ ذَهَبًا وَفِضَّةً فَقَطْ؛ بَلْ سَأَزُوجُكَ ابْنَتِي  
الْأَمِيرَةَ". فَقَالَ الشَّاعِرُ: "أَشْكُرُكَ يَا مَوْلَايَ عَلَى  
هَدِيَّتِكَ وَعَلَى كَرَمِكَ، لَكِنْ أَلَا يَنْبَغِي أَنْ نَعْرِفَ رَأْيَ  
الْأَمِيرَةِ؟". فَقَالَ الْمَلِكُ: "عَجِيبٌ هُوَ أَمْرُكَ، وَلَكِنْ  
فَلْنَسْأَلِ الْأَمِيرَةَ".





فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ: "أَشْكُرُكَ يَا أَبِي، وَأَشْكُرُ الشَّاعِرَ  
الَّذِي عَلَّمَنِي الْكَثِيرَ. لَكِنِّي أَرْجُو أَنْ تُعْطُونِي مُهَلَّةً  
لَأَفْكُرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ بَعْضَ الْوَقْتِ. كَمَا أَنَّي أَوْدُّ أَنْ  
أَنْهِيَ دِرَاسَتِي الْجَامِعِيَّةَ أَوَّلًا".

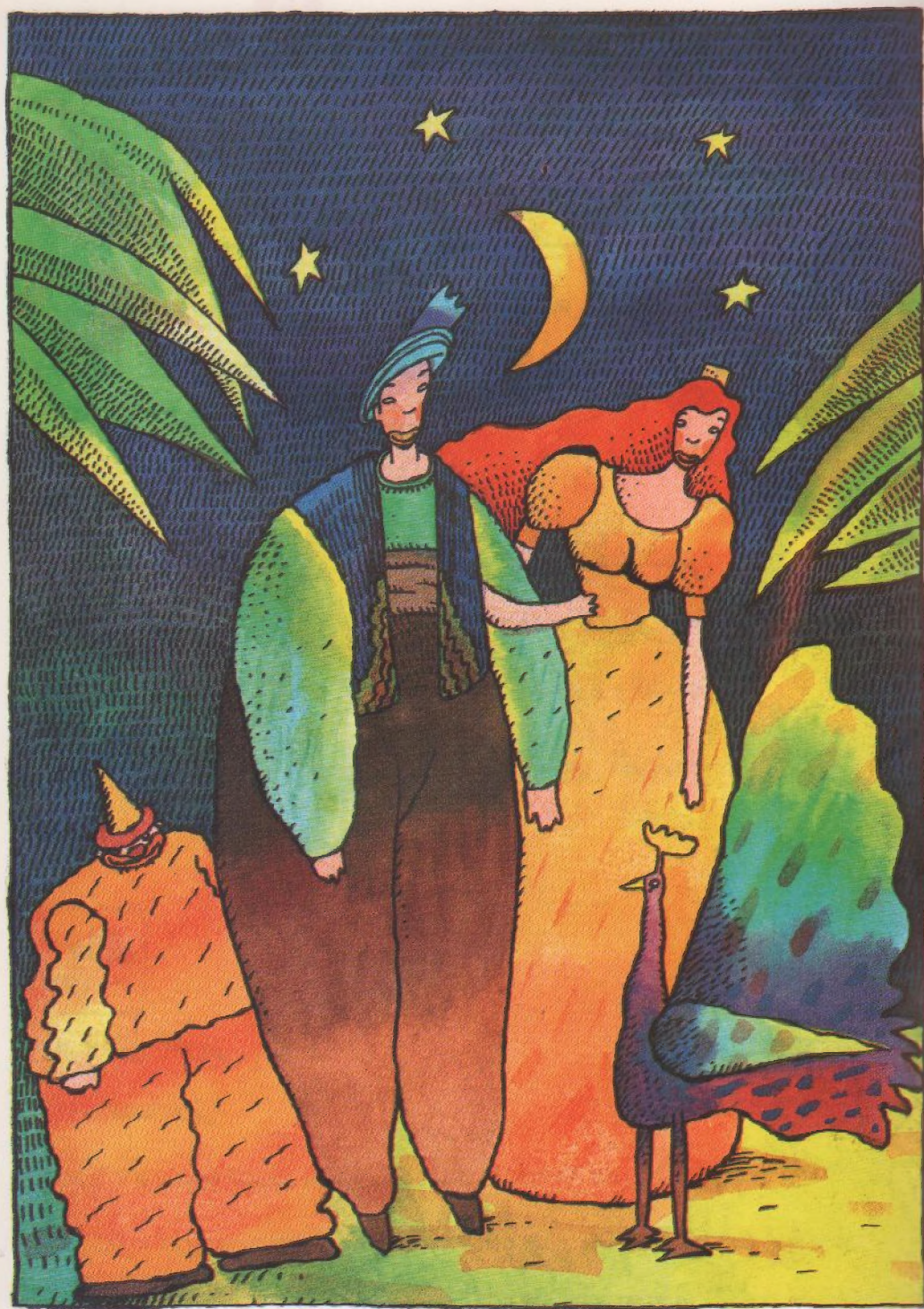
ضَحَكَ الْأَطْفَالُ وَقَالُوا: "لَطِيفٌ؛ هَذِهِ نَهَايَةُ غَيْرِ  
حَقِيقَةٍ؛ لِأَنَّهَا غَيْرُ سَعِيدَةٍ. لَا بُدَّ وَأَنْتَ أَنْتَ الَّذِي  
أَلْفَتَهَا وَوَلَّفَتَهَا، فَدَائِمًا مَنْ يَشْفِ الْأَمِيرَةَ يَتَزَوَّجُهَا؛  
خَاصَّةً إِذَا أَرَادَ الْمَلِكُ ذَلِكَ".





فَقَالَ "لَطِيفٌ": "هَكَذَا كَانَ الْأَمْرُ فِي الْمَاضِي يَا  
أَعَزَّائِي، وَلَكِنَّ الْأَيَّامَ قَدْ تَغَيَّرَتْ، وَأَصْبَحَتْ الْأُمُورُ  
مُخْتَلِفَةً بَعْضُ الشَّيْءِ. وَعَلَى كُلِّ اسْتَمَعُوا يَا  
أَصْدِقَائِي الْأَعَزَّاءِ: فَبَعْدَ عَامَيْنِ؛ تَخَرَّجَتِ الْأَمِيرَةُ فِي  
الْجَامِعَةِ، وَحَصَلَتْ عَلَى اللَّيْسَانَسِ فِي الْآدَابِ.  
حِينَئِذٍ؛ فَكَّرَتْ فِي الزَّوْاجِ مِنَ الشَّاعِرِ؛ فَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا  
الْمَلِكَ؛ فَأَعْجَبَ بِهَا، وَوَافَقَ عَلَى طَلِبِهَا وَعُقِدَتِ  
الْأَفْرَاحُ، وَأَقِيمَتِ اللَّيَالِي الْمَلَّاحُ، وَسَبَّحَانَ الَّذِي يَفْتَحُ  
بِلَا مِفْتَاحٍ. هَلْ تَعْجِبُكُمْ هَذِهِ النَّهَايَةُ السَّعِيدَةُ؟".

قَالَ الدِّيْكُ حَسَنٌ: "كُو كُو كُو". وَارْتَسَمَتْ عَلَى  
وَجْهِ الْأَطْفَالِ ابْتِسَامَةٌ كَبِيرَةٌ.







سلسلة تقدم اللوحات الفنية الرقيقة التي تصور الأطفال وعلاقتهم بالطبيعة من حولهم وما فيها من حركة وحياة ومشاعر، وتحبب الطفل في الجمال والعمل والحلم والشجاعة والامل.

صدر منها:

- |                 |                      |
|-----------------|----------------------|
| ١- الصبي والشمس | ٤- العصافير تغني     |
| ٢- زهرة القمر   | ٥- قمع السكر المغرور |
| ٣- خبز الصغار   | ٦- الأميرة والشاعر   |
|                 | ٧- الطيور البيضاء    |



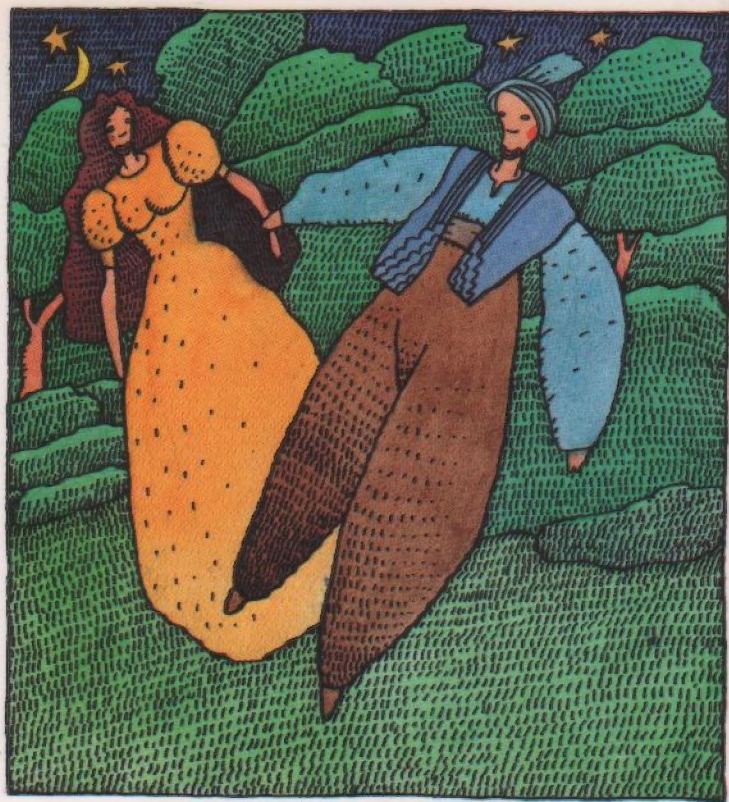
دار الفتى العربي

١٩٩٣، الطبعة الاولى

القاهرة: ٩ ش مديرية التحرير، جاردن سيتي، هاتف: ٣٥٥٠٠٥٦٤، تلکس 93064 TEAM-UN

عمان: شارع الجاردينز - بناية الزهراء ص.ب. ٣٢٢ تلاح العلي، هاتف: ٦٨٥٩٥٠، فاكس: ٦٨٥٩٤٩

بيروت: ص.ب. ٥٢٣٦-١٤، هاتف: ٣١٢٤٢٠، تلکس 23220 ARABI-LE



دار  
الفتى  
العربى  
للنشر والتوزيع



كوريش الزراعة، بناية الترك، ص.ب. ٩٢٣٦-١٦، بيروت، لبنان.